حكمة الغنى المادي وفتنته في القرآن الكريم

المشرف الأول: أ. م. د.جواد اسحاقيان (الكاتب المسؤول)
عضو هيئة التدريس، جامعة طهران–كلية المعارف والفكر الإسلامي .إيران
dorcheh@ut.ac.ir
المشرف الثاني: البروفيسور علي رضا طبيبي
عضو هيئة تدريس بجامعة طهران – كلية المعارف والفكر الإسلامي
Tabibi.alireza@ut.ac.ir
المشرف المساعد: الدكتوره
مريم علي زاده
جامعة طهران – كلية المعارف و الفكر الإسلامي
عضو هيئة التدريس، جامعة طهران–كلية المعارف والفكر الإسلامي .إيران

الكلمات المفتاحية: الغنى، المادي، القيم، الأخلاقية، القرآن الكريم.

كيفية اقتباس البحث

اسحاقيان، جواد ، علي رضا طبيبي ، مريم علي زاده ، حكمة الغنى المادي وفتنته في القرآن الكريم،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تشرين الثاني ٢٠٢٦، المجلد:١٦ ،العدد:١١ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The Wisdom and Trial of Material Wealth in the Holy Quran

Dr. Javad Ishaqian degree
Faculty Member, University of Tehran – College of Islamic Knowledge and Thought, Iran

Professor Alireza Tabibi
Faculty Member, College of Islamic Knowledge and Thought University of Tehran

Dr. Maryam AiI zzade
Faculty Member, University of Tehran – College of Islami Knowledge and Thought, Iran

Keywords : Wealth, material, values, moral, the Holy Quran.

How To Cite This Article
Degree, Javad Ishaqian, Alireza Tabibi, Maryam AiI zzade , The Wisdom and Trial of Material Wealth in the Holy Quran,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, November2026,Volume:16,Issue 11.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract:

This research, titled "The Wisdom and Trial of Wealth in the Holy Quran," examines the concept of material wealth and its Quranic connotations. It explores the impact of wealth on the behavior of both believers and disbelievers, clarifying that material wealth is not measured merely by the amount of money or blessings one possesses; rather, it is evaluated based on how it is utilized for the sake of God and for the benefit and well-being of others.

The study analyzes various forms of wealth—including wealth derived from money, food and drink, and dominion and authority—and elucidates the divine wisdom behind prioritizing one form over another.

Furthermore, the research reviews the implications of wealth for believers, such as the multiplication of rewards, the attainment of divine forgiveness, and its connection to justice and equality within society. It also examines the effects of material wealth on disbelievers, noting how it can transform into a trial (*fitna*) that drives the possessor toward arrogance, tyranny, and injustice—as illustrated by the stories of Pharaoh and Korah.

The research concludes that material wealth carries significant educational and ethical dimensions. It serves as a vehicle for goodness and righteousness when directed properly and used correctly. Conversely, it becomes a trial and a test when squandered or used for illicit purposes. The Holy Quran provides guidance on how to utilize wealth in a manner that pleases God and benefits both the individual and society, thereby fostering spiritual and social stability .

الخلاصة:

يتناول البحث الموسوم بـ (حكمة الغنى وفتنته في القرآن الكريم) موضوع الغنى المادي والمعاني القرآنية للغنى كما وردت في النص القرآني، وبيان أثره على سلوك الإنسان المؤمن والكافر على حدٍّ سواء، وتوضيح أنَّ الغنى المادي لا يُقاس بمقدار المال، أو ما يملكه الإنسان من نعمٍ، وإنما يُقيّم بكيفية توظيفه في سبيل الله وتحقيق الخير والمنفعة للآخرين.

وقد تمَّ تحليل أنماط الغنى المتنوعة، ومنها: الغنى المتعلق بالمال، والطعام والشراب، والملك والسلطة، وتوضيح الحكمة الإلهية من تفضيل نمط على آخر.

ويستعرض البحث الآثار المترتبة على الغنى عند المؤمنين، مثل مضاعفة الأجر والثواب، وتحقيق المغفرة من الله، وارتباطه بالعدل والمساواة في المجتمع، وكذلك آثار الغنى المادي عند الكافرين، إذ يتحول الغنى إلى فتنة تدفع صاحبه إلى الغرور والطغيان والظلم، كما هو الحال في قصص فرعون وقارون.

ويخلص البحث إلى أنّ الغنى المادي يحمل بعداً تربوياً وأخلاقياً، فهو وسيلة للخير والبرّ في حال توجيهه توجيهاً سليماً وفي الطريق الصحيح، وفي المقابل هو فتنة وابتلاء عند إساءة إنفاقه واستخدامه في وجوه غير مشروعة، وقد قدّم القرآن الكريم إرشادات وتوجيهات للإنسان حول كيفية توظيف الغنى بما يرضى الله ويعود بالنفع والخير على صاحبه وعلى أفراد مجتمعه، وبذلك يحقق الاستقرار الروحي والاجتماعي في المجتمع .

المقدمة

يعدّ الغنى المادي أحد الظواهر الاجتماعية والاقتصادية التي شغلت الفكر البشري منذ القدم، لما له من تأثير بالغ على سلوك الفرد والمجتمع، ويقدم القرآن الكريم رؤية واضحة ومتكاملة لمفهوم الغنى المادي، وهذه الرؤية تقول بأنّ الغنى لا يعني جمع المال وتكديسه، وإنما تشمل هذه الرؤية حكمة الإنسان في توزيع المال، وإنفاقه في الوجوه المشروعة.

هذا وقد تجلّى الغنى المادي في القرآن الكريم في العديد من الآيات القرآنية فنجد أنّ الغنى قد يكون في توفّر المال، وقد يكون الغنى في كثرة الخيرات من طعامٍ وشرابٍ أو تجارة وغير ذلك، وقد يكون الغنى هو غنى السلطة والملك، ونجد في مقابل هذه الأنماط أو الوجوه من الغنى المادي في القرآن الكريم نماذج مشابهة فيما جاء به فكر أمير المؤمنين عليٌّ عليه السلام في نهج البلاغة، وسوف نسعى إلى إلقاء الضوء وإيضاح هذه الوجوه من الغنى وبيان آثارها على الحياة الإنسانية والفكر الإنساني في المجتمعات الإنسانية.

ويأتي هذا البحث ليبيّن هذه الحكمة، ويستعرض مظاهر الغنى المادي المتنوعة، كما وردت في القرآن الكريم، وبيان آثاره على كل من المؤمنين والكافرين.

ويربط البحث بين البعد المادي للغنى، والقيم الأخلاقية والدينية ، ويبيّن أنّ الغنى ليس هدفاً في حدّ ذاته، وإنما هو وسيلة لتحقيق الخير والصلاح إذا أحسن صاحبه إنفاقه، وهو فتنة تؤدي إلى الطغيان والتكبر والظلم إذا أُسيء استخدامه

المطلب الأول: الإطار المنهجي

١_ بيان مشكلة البحث

تكمن مشكلة البحث في أن الغنى المادي في حياة الإنسان قد يكون مصدراً للخير والبركة، إذا تم توظيفه وفق القيم القرآنية كما أمر الله تعالى بطرق إنفاقه واستخدامه، أو قد يتحول إلى فتنة تؤدي إلى الطغيان والانحراف الأخلاقي إذا أُسيء استخدامه، وبالرغم من أهمية المال كوسيلة لإعمار الأرض ، وتحقيق التكافل الاجتماعي، إلا ان القرآن الكريم يوضح بشكل مستمر أن الغنى المادي يحمل جانب الابتلاء والاختبار، ومن ثم فالبحث يبحث في جوانب الحكمة من الغنى المادي كما وردت في القرآن الكريم، وفي كيفية تحويل هذا الغنى إلى فتنة تؤثر على الفرد والمجتمع، وكيفية الاستفادة منه لتعزيز القيم الأخلاقية ، وتقليل الانحراف الاجتماعي.

٢_ فرضيات البحث

_ الغنى المادي يمثل ابتلاء للإنسان ، ويتوقف أجر الإنسان على كيفية إنفاقه.

_ الغنى عند من يُحسن إنفاقه وسيلة لتعزيز القيم الروحية والأخلاقية وتحقيق التكافل الاجتماعي

_ الغنى المادي فتنة عند الكافرين والمتكبرين ، ويقود إلى الطغيان والاستبداد والانغماس في الشهوات

٣_ **أهمية البحث:** تكمن أهمية البحث في النقاط الأتية:

_ يسلط البحث الضوء على حكمة الغنى المادي وفتنته في القرآن الكريم، موضحاً الفرق بين الغنى الإيجابي الذي يُستثمر في سبيل الله ، والغنى السلبي الذي يقود إلى الفساد والانحراف الأخلاقي .

_ يساهم في توضيح أنواع الغنى المادي وآثاره على المؤمنين وعلى الكفار .

_ يعزز الفهم القرآني للقيم الأخلاقية المرتبطة بالمال.

٤_ أهداف البحث

_ تحليل معنى الغنى المادي من حيث أنواعه المختلفة: المال ، الطعام والشراب، الملك والسلطة.

_ دراسة آثار الغنى المادي على المؤمنين والكافرين .

_ توضيح العلاقة بين الغنى المادي والقيم الأخلاقية والروحانية في حياة الفرد والمجتمع.

منهجية البحث

يعتمد البحث المنهج التحليلي التفسيري الذي يحلل الآيات القرآنية المتضمنة للغنى المادي، ويفسر دلالاتها، والمنهج المقارن الذي يقارن أثر الغنى المادي على المؤمنين والكافرين ، كذلك يستعين بالمنهج الوصفي الذي يصف أنماط الغنى المادي ، ويبين العِبر والمواعظ المرتبطة به.

مصطلحات البحث

أولاً_ مفهوم الغنى

يدلّ الغنى في اللغة على الكفاية في المؤنة وعدم الحاجة " غني يغنى والغَناء بفتح العين مع المدّ الكفاية، ويُقالُ: لا يُغني فلانٌ غناء فلانٍ أي لا يكفي كفايته، وغني عن كذا فهو غانٍ، وغني القوم في دارهم: أقاموا، كأنّهم استغنوا لها " [١]

والغنى"هو الذي يجد ما يقع موقعاً من كفايته يكفيه ويسدّ به حاجته من كسب مالٍ"[٢]،فالغنى المادي هو كفاية الإنسان لكل مقتضيات حاجاته الحياتية.

ثانياً_ مفهوم المادي

المادي من (مدد) وهو" الجذب والمطل، مدّه يمده مدّاً ، ومدّ به ،فامتد ، ومدده ،فتمدد ، وتمددناه بيننا: مددناه، وفلان يماد فلاناً ،أي يماطله ويجاذبه، والتمدد: كل شيء تبقى فيه سعة المد، والمادة: الزيادة المتصلة، ومدّه في غيه: أمهله، وشيء مديد: ممدود، والمدُّ: السيل ، ويقال مدّ

النهر والمدد: ما أمددت به قومك"[٣] ، نجد أن معاني (المادي) تدور في فلك الكثرة والوفرة ودعم المُعطِي للمُعْطَى.

المطلب الثاني: أنواع الغنى المادي في القرآن الكريم

نجد أنواعاً للغنى المادي في القرآن الكريم، من خلال آيات تضمنت هذا الموضوع، وهذه الأنواع:

١. الغنى المادي في المال

المال وسيلة قضاء حاجات الإنسان الأساسية من الطعام والشراب والمأكل والمشرب والسكن، وقد حدّد القرآن الكريم معايير الغنى الحقيقي، وطرق إنفاق المال ، قال تعالى ﴿ **مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّئَةُ حَبَّةٍ وَاللّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاء وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ** ﴾[٤] وجاء في تفسير الآية الكريمة " قيل تقديره مثل صدقات الذين ينفقون أموالهم كمثل حبّة، وقيل تقديره كمثل زارعٍ حبّة وسبيل الله هو الجهاد وغير ذلك من أبواب البرّ، وقيل هي خاصّة بالإنفاق في الجهاد وأنبتت سبع سنابل يعني أنّ النفقة في سبيل الله بسبعمائة ضعفٍ، وقيل معناه يضاعف هذه المضاعفة لمن يشاء من عباده " [٥] فالآية الكريمة توضح سبيل الغنى الحقيقي المتمثّل في المال وكي يكون هذا الغنى غنى إيجابي للإنسان وجب على المؤمن استثماره في سبيل الدعوة الإسلامية ونصرة نبيّها صلّى الله عليه وآله وسلّم.

وقد أوضح الله سبحانه وتعالى سبيل غنى المال في القرآن وبيّن قواعده في قواعده تعالى ﴿**الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ ثُمَّ لاَ يُتْبِعُونَ مَا أَنفَقُواْ مَنًّا وَلاَ أَذًى لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ** {البقرة/٢٦٢}﴾[٦] وجاء في تفسير الآية الكريمة " عندما أمر الله تعالى بالإنفاق أعقبه ببيان كيفيّة الإنفاق، فلا يتبعون ما أنفقوا منّةً على المعطي ولا أذى له، والمنّ هو أن يقول له ألم أعطك كذا؟ ألم أحسن إليك، ألم أغنك ونحوها، والأذى أن يقول أراحني الله منك ومن ابتلاني بكَ، ويحتمل أن يكون الأذى أن يعبس وجهه عليه أو يتعبه أو يؤذيه فيما يدفعه إليه أو يصرفه في بعض أشغاله بسبب إنفاقه عليه، فكلّ هذا من المنّ والأذى الذي يكدّر الصنيعة وينغصّ النعمة ويبطل الأجر والمثوبة "[٧] ، أي أن الله رسم في هذه الآية الكريمة قوانين الإنفاق وربط المثوبة عليه بانتفاء المنّة والأذى التي تصدر من صاحب الإنفاق تجاه من قدّم له الصدقة أو المساعدة

والرزق أمرٌ مقدّر لكلّ إنسانٍ في هذه الحياة، فكلّ إنسانٍ له ما يستحق، قال تعالى ﴿ **قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاء وَيَقْدِرُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ** ﴾ [٨] وذكر الطباطبائي " إنّ أمر

الرزق من الأموال والأولاد سعةً وضيقاً بيد الله على ما تستدعيه الحكمة والمصلحة، وهيأ من الأسباب لا بمشيئة الإنسان ولا لكرامةٍ له على الله فربّما بسط في رزق مؤمنٍ أو كافر، أو عاقلٍ حزمٍ، أو أحمق خفيف العقل وربّما بسط على واحد ثمّ قدّر الفقر، وسياق الآية يدلّ على أنّ الإنفاق في وجوه البرّ، والآية دلالة على أنّ أمر الرزق في سعته وضيقه لا ينقص بالإنفاق ولا يزيد بالإمساك " [٩]، وهنا يحمل غنى المال بعداً إيمانياً يتجلّى في وجود القناعة عند المؤمن بأنّ الرزق مقدّرٌ من الله فضلاً عن كون أنّ هذا الرزق الذي أعطاك الله إيّاه ينبغي عليك أن تنفق منه ليس في سبيل البرّ وتحصيل الحسنات، فالغنى الحقيقي ليس في كثرة المال بل هو في إنفاق المال في سبيل الله.

وروي عن الإمام الصادق عليه السلام في معنى تقدير الأرزاق من الله للإنسان " الرزق مقسومٌ على ضربين؛ أحدهما واصلٌ إلى صاحبه وإن لم يطلبه، والآخر معلّق بطلبه، فالذي قُسّم للعبد على كلّ حالٍ آتيه وغنن لم يسعَ له، والذي قُسّم له بالسعي فينبغي له أن يطلبه من وجوهه، وهو ما أحله الله له دون غيره " [١٠] فكلّ إنسانٍ في الحياة له رزقه المقدّر له، وسوف يناله، وغنى المال الحقيقي أن يسعى الإنسان إلى البرّ بماله دون تفكيرٍ، فالله هو الرازق لكلّ إنسانٍ في الحياة.

والمالُ بوصفه مصدراً من مصادر الغنى فقد ارتبط في عددٍ من الآيات القرآنية بالبنين ، قال تعالى ﴿ **الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا** ﴾[١١] وجاء في تفسير الآية " إنّ المال والبنين وإن تعلّقت بها القلوب وقامت إليها النفوس تتوقّع منها الانتفاع وتحفّ بها الآمال لكنّها زينةٌ سريعة الزوال غارةً لا يسعها أن تثيبه وتنفعه في كلّ ما أراده منها ولا تصدّقه في جميع ما يأمله ويتمناه، وأمّا الباقيات الصالحات فالمراد بها الأعمال الصالحة فإنّ أعمال الإنسان محفوظة له عند الله وباقية وإذا كانت صالحة فهي باقيات، وهي عند الله خير ثوابٍ لأنّ الله يجازي الإنسان بها خير جزاء فهي أصدق أملاً من زينات الدنيا وزخارفها التي لا تفي للإنسان في أكثر ما تعد " [١٢] ، فالآية الكريمة تفاضل بين المال والبنون من جهة، والعمل الصالح من جهة أخرى، إذ أنّ المال زينةٌ في الدينا وكذلك البنين إلّا أنّ العمل الصالح هو الباقي عند الله، وتفضيل العمل جاء باسم التفضيل (خيرٌ) إلّا أنّ المال هو وسيلة من وسائل العمل الصالح، والآيات التي أوردناها تؤكد أهميّة الإنفاق في سبيل الجهاد والبرّ ومرضاة الله وكلّها بابٌ من أبواب العمل الصالح، وبالتالي الآية الكريمة هي توجيه لأنّ يكون المال مسخّرٌ في سبيل العمل الصالح وليس في سبيل زينة الدينا ومباهجها، وهنا ينال الإنسان ثواب ذلك عند الله بعمله الصالح فهو الأبقى والأنفع.

من خلال الآيات السابقة نجد أنّ غنى المال تجسّد في العديد من الصور، فغنى المال الحقيقي هو أن توجّه هذا المال إلى سبيله الصحيح وطريقه السليم لينال الإنسان عليه ثواباً عظيماً عند الله فالمال هو اختبارٌ للإنسان وابتلاءٌ له في الحياة، فإن أحسن توظيف غناه المادي توظيفاً صحيحاً نال ثواباً عظيماً من خالقه، ويكون هذا المال غنىً مادياً حقيقياً في ميزان عمل الإنسان يوم الحساب.

٢. الغنى المادي في الأكل والشرب

يأخذ الأكل والشراب في القرآن الكريم مساحةً واسعةً في العديد من الآيات القرآنية، وقد ورد مصطلح الطيب الذي يعني الأكل الحلال في القرآن مراتٍ عديدة، فالغنى الحقيقي في الأكل والشرب يتمثّل في التوجّه إلى الطيّبات التي أحلّها الله للناس، وقيلَ في الطيب"ما يطيب عند الناس ، و يحسن طعماً و منظراً ، و نفعاً و زينة " [١٣] و نلاحظ هنا أنّ الطيّب مرتبط بالحسن ، فأي شيء يحسن عند الإنسان هو طيّبٌ، و ذلك ضمن ما يطالبنا به الله في كتابه ، و أوصانا به نبيه من النواهي و الأوامر

ومن الآيات التي تعبّر عن الغنى المتمثّل في الأكل والشراب قوله تعالى ﴿ **وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُواْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ**﴾[١٤] وجاء في معنى الآية " جعلنا لكم الغمام ظلّةً وسترةً تقيكم حرّ الشمس في التيه، وأنزلنا المنّ والمقصود بها جميع النعم التي أتتهم ممّا منّ الله به عليهم، ممّا لا تتعب فيه، وروي عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: الكمأة من المنّ وماؤها شفاءٌ للعين، والسلوى قيل هو السمّاني و قيل هو طائرٌ أبيض يشبه السماني، والطيّبات معناه لهم كلوا الشيء اللذيذ وقيل المباح الحلال وقيل المباح الذي يستلذّ أكله الذي رزقناكم أي أعطيناكم وجعلناه رزقاً لكم "[١٥] فالله تعالى منّ على الناس بالطيبات في هذه الحياة ودعاهم إلى طلب هذا الطعام بفعل الأمر (كلوا) ويحمل فعل الأمر بعداً مجازياً ويتمثل في إباحة الطيبات للناس ودعوتهم إلى الاستمتاع بها، وهذا من باب الغنى المادي الذي أكرم الله به عباده.

ومن الآيات التي تعبّر عن الغنى في الأكل والشراب قوله تعالى ﴿ **وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ كُلُواْ وَاشْرَبُواْ مِن رِّزْقِ اللَّهِ وَلاَ تَعْثَوْاْ فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ** ﴾[١٦] وجاء في تفسير الآية لكريمة " طلب موسى عليه السلام الماء لقومه ولم يكن هناك أثرٌ للماء، وضاق بهم العطش وتعرّضوا للهلاك فدعاء ربّه أن يسقيهم، واستجاب الله لطلبه بمعجزة، فأمره أن يضرب بعصاه الحجر، فانفجرت منه اثنا عشرة عيناً بعدد أسباط بني إسرائيل حتّى لا يختلفوا أو يزدحموا على الماء ، فاتّجه كلّ

سبطٍ إلى العين المخصصة له، وقيل لهم لا تسعوا في الأرض فساداً فإنّ ذلك هو الشكر العملي للنعمة التي أفاضها الله عليكم، فكلوا ممّا رزقكم الله من غير جهد وعناءٍ وتوجهوا بالشكر على ذلك لإصلاح أمركم في الإيمان والقول والفعل " [١٧]

إنّ الله أفاض على بني إسرائيل الكثير من الخيرات بعد أن كان قد استبدّ بهم العطش، واستجابة الله هي تكريمٌ لطلب نبيّه موسى عليه السلام، فصيغة (استسقى) تدلّ على الطلب والدعاء، فأجاب الله دعاءه لعلّ بني إسرائيل يعتبرون ويسيرون في دروب الإيمان، فكان أن منّ عليهم بالغنى المادي في أن روى عطشهم.

ومن طيبات ما رزق الله الإنسان قوله تعالى ﴿**وَإِنَّ لَكُمْ فِي الأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِ مِن بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا سَآئِغًا لِلشَّارِبِينَ٦٧ وَمِن ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ٦٨**﴾ [١٨] أعطى الله الإنسان نعماً ومنها اللبن الذي نشربه من الإبل فالله يخرج اللبن إلى الضرع، وذكر ابن عباس: إذا استقرّ العلف في الكرش صار أسفله فرثاً وأعلاه دماً، ووسطه لبناً فيجري الدم في العروق، واللبن في الضّرع، ويبقى الفرث كما هو، وهذا دليلٌ على التدبّر الإلهي، ومن ثمرات النخيل: لكم عبرة فيما أخرج الله لكم من ثمرات النخيل والأعناب، وما تتخذون منه سكراً، والرزق الحسن ما أحلّ منها كالخلّ والزبيب والرطب والتمر، و والرزق الحسن اللذيذ، والمعنى تتخذون منه أصنافاً من الأشربة والأطعمة" [١٩]، يتجلّى الغنى في المأكل والمشرب في جانبين أولاً في بيان عظيم قدرة الله في جعل اللبن خالصاً من الدّم والفرث ليقدّم حلالاً طيباً للإنسان وهذا من فضيل أنعام الله على الإنسان فيما له فيه منفعةٌ، أمّا ذكر الأعناب وذكر ثمار النخيل ففيها الطيّب وفيها الخبيث، والخبيث فيتمثّل في الشراب المسكر، والطيب يتمثّل في الرزق الحسن، وهو الغنى الذي أشار الله إليه في الآية الكريمة.

من خلال ما سبق نجد أنّ الغنى المادي يتجلّى في العديد من الآيات القرآنية التي تتحدّث عن الأرزاق وطيبات الثمر والطعام والشراب، وهذا الغنى المادي يتجلّى في كون هذه الخيرات من أنعام وثمار وماء هي من طيبات الله التي أحلّها لخلقه وبيّن سبيل الغنى فيها بالتمييز بينها وبين الخبائث كالشراب المسكر ومحرّمات الطعام كالخنزير وغيره من المحرمات.

٣. الغنى المادي في الملك والسلطة

نالت مسألة السلطة والملك قدراً كبيراً من الاهتمام في الفكر الإسلامي، وفكرة السلطة ملازمة للوجود الإنسانيّ منذ ولادته وحتّى موته يمارسها الإنسانُ آمراً ومأموراً في مختلف ميادين الحياة والسلطة في المجتمعات الإنسانية ما هي إلّا وسيلة غايتها رعاية المجتمع وليس مطلباً بما

يمتلكه السلطان من قدرة على الأمر والنهي بما يحقق غايتها، وقد تجلّى الغنى المنبثق من السلطة في القرآن الكريم في عدد من الآيات سواء أكانت هذه السلطة سلطة حاكمة أم سلطة تقوم على التكبّر والتعالي على الرعية ، ومن الآيات القرآنية التي تعبّر عن مفهوم السلطة أو الملك ما جاء في وصف ملك سيدنا سليمان عليه السلام، وهو من أنبياء الله الذين أتاهم الله ملكاً عظيماً ومن قبله أبيه داود عليه السلام، فكان سليمان ملكٌ ابن ملك ، قال تعالى ﴿ **وَدَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ ٧٨ فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ ٧٩ وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّن بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنتُمْ شَاكِرُونَ ٨٠**﴾ [٢٠] وجاء في تفسير الآيات " أي آتينا دواد وسليمان حكماً وعلماً إذ يحكمان وقيل تقديره واذكر داوود وسليمان حيث يحكمان في الحرث في الوقت الذي نفشت فيه غنم القوم أي تفرّقت ليلاً، وكنّا شاهدين أي بحكمهم عالمين لم يغب عنّا منه شيء، وروي عن أبي عبد الله عليه السلام: أوحى تعالى إلى سليمان بما نسخ فيه من حكم داود الذي كان يحكم به قبل، ولم يكن ذلك عن اجتهاد لأنّه لا يجوز للأنبياء أن يحكموا عن اجتهاد، إذ كان يوحى إليه وله طريق العلم بالحكم، فلا يجوز أن يحكم بالظنّ، وقوله ففهمناه سليمان: أي علّمناه الحكومة في ذلك وأعطينا داود وسليمان حكمةً وقيل الحكمة هنا معناها النبوة " [٢١] ، بمعنى أنّ الله قد أعطى سليمان بن داود عليهما السلام حكماً عظيماً، وقد ورث سليمانُ عليه السلام والده في ذلك الملك، وتتجلّى في هذا الملك مظاهر الغنى المادي بأنّ الله أكرم نبيّه سليمان بالحكمة ليكون حكّمه صادراً عن علمٍ ودراية ، وليس عن الظّن أو الاجتهاد في الأمور، فاجتمع في حكم سليمان عليه السلام وجهان من وجوه الغنى السلطة والعلم أو مقام النبوة كما فسّرت (الحكمة) بمعنى النبوة .

ولم تقتصر مظاهر الغنى في ملك سليمان عليه السلام على القوة والحكمة وإنّما قد سخّر له في حكمه الريح ، قال تعالى ﴿ وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ ﴾ [٢٢] فالريح كانت سابحةً بأمر سيدنا سليمان عليه السلام " أي سخّرنا لسليمان الريح عاصفةً أي شديدة الهبوب، وتجري بأمره إلى أرض الشام، وقيل كانت الريح تجري في الغداة مسيرةَ شهرٍ وفي الرواح كذلك، وكان يسكن بعلبك ويبني له بيت المقدس ويحتاج إلى الخروج إليها وإلى غيرها، وكان سليمان عليه السلام يخرج إلى مجلسه فتعكف عليه الطير ويقوم له الجنّ والإنس حتّى يجلس على سريره، ويجتمع معه جنوده ثمّ تحمله الريح إلى حيث أراد، وسخّرنا له من الشياطين من يغوصون له في البحر فيخرجون له الجواهر واللآلئ " [٢٣]

تتجلّى في الآية مظاهر الغنى المادي في ملك سيدنا سليمان عليه السلام، فالله قد سخّر له الطبيعة (الريح) خادمة له تسير بأمره، كما سخّر له الإنس والجنّ والشياطين، وكلّ ذلك جعله الله في خدمة ملك سليمان، وبذلك تجتمع ملامح الغنى في هذا الغنى التي تتجلّى في القوّة وتسخير الطبيعة والجنود وكلّ ذلك لغاية يعلمها الله " فإنّما أعطيناه ما أعطيناه لمّا علمنا من المصلحة " [٢٤] فالله له حكمةُ في كلّ شيءٍ، وعندما يعطي نبياً من الأنبياء معجزةً ما فإنّما يعطيها لكمةً ما وغاية ما.

وجاء في وصف ملك سليمان عليه السلام ﴿ **وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ ١٥ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ ١٦** ﴾[٢٥] وذكر الطباطبائي في تفسيره " علّمنا داوود وسليمان عليهما السلام علماً بالقضاء بين الخلق وبكلام الطير والدواب أي اخترنا من بين الخلق بأن جعلنا أنبياء بالمعجزة والملك والعلم الذي منحناه إياه وتسخير الشياطين والجنّ ، وروي عن محمد بن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام : أعطي سليمان بن داود ملك مشارق الأرض ومغاربها، وملك أهل الدنيا كلّهم من الجنّ والإنس والشياطين والدواب والطير والسباع، وأعطي علم كلّ شيءٍ ومنطق كلّ شيءٍ في زمانه، وهذا فضل الله الظاهر الذي لا يخفى على أحد، وهذا قول سليمان على وجه الاعتراف بنعم الله عليه " [٢٦]

إنّ ملك سيدنا سليمان عليه السلام هو مثالٌ حيّ وواضح على الغنى المادي المتمثّل في السلطة فقد أعطى الله عز وجلّ نبيّه في ملكه كلّ مقومات الغنى من العلم والنبوة وتسخير الريح والطير وتسخير الشياطين والجنود ، وكلّ ذلك من دلائل الغنى المادي في ملك سليمان عليه السلام.

ومن الآيات التي تتحدّث عن الغنى المادي المتعلّق بالسلطة والملك ما أعطاه الله لفرعون من سلطة في حكم بني إسرائيل، وهو حكمٌ يختلف في جوهره ومعناه والموعظة التي نستفيدها من هذا الملك قال تعالى ﴿ **فَمَا آمَنَ لِمُوسَى إِلاَّ ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِ عَلَى خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَن يَفْتِنَهُمْ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي الأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ**﴾[٢٧] لقد أعطى الله فرعون ملكاً عظيماً إلّا أنّ هذا الملك العظيم وما فيه من غنى السلطة خرج عن مساره القويم ليصبح ملكاً يحمل سمات البطش والتكبّر " فلم يؤمن منهم إلّا قليلٌ ولكنّهم لم يكونوا مطمئنين لمصيرهم، وذلك من خلال الضغوط الصعبة التي يستطيع فرعون أن يمارسها ضدّهم وبذلك كان إيمانهم مبنياً على الخوف نتيجة نقاط الضعف الكامنة في نفوسهم وفي حياتهم التي تبعث فيهم الاهتزاز في الموقف والانتماء ووصف فرعون بأنّه (إنّ فرعون لعالٍ) في ما يحاوله من السيطرة الغاشمة على المستضعفين والعمل على إذلالهم وتدمير شخصيتهم وسحق إرادتهم للإيحاء الدائم لهم بأنّهم

في المرتبة الدنيا وهو في المرتبة العليا، فباتَ من الذين أسرفوا في التمرّد والعصيان والطغيان والجحود حتّى تجاوز كلّ الحدود وأي إسرافٍ أعظم من إدعاء الربوبية " [٢٨] ففرعون وصل في غيّه وظلاله أن أدعى الإلهية ووجّه إلى وجوب عبادته قال تعالى ﴿ **فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى ٢٤ فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى٢٥** ﴾ [٢٩] فبلغ التعالي والتكبّر من فرعون أن أدعى أنّه الربّ ويجب على الرعية أن تتوجّه إليه بالعبادة.

وقد وصل فرعون في تعاليه وتكبّره في سلطانه وملكه إلى مرحلةٍ بات الخوف عنواناً أساساً عند معارضيه ولعلّ ما عبّر عنه سيدنا موسى عليه السلام عندما أمره بمواجهة فرعون قال تعالى: **سمح ٱذۡهَبۡ أَنتَ وَأَخُوكَ بِـَٔايَٰتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكۡرِي ٤٢ ٱذۡهَبَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ٤٣ فَقُولَا لَهُۥ قَوۡلٗا لَّيِّنٗا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوۡ يَخۡشَىٰ ٤٤ قَالَا رَبَّنَآ إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفۡرُطَ عَلَيۡنَآ أَوۡ أَن يَطۡغَىٰ ٤٥ قَالَ لَا تَخَافَآۖ إِنَّنِي مَعَكُمَآ أَسۡمَعُ وَأَرَىٰ ٤٦ سجى** [٣٠] وذكر في توضيح ملك فرعون وطغيانه " جاء التكليف الإلهي المباشر لموسى وهارون بالتحرّك من أجل حمل الرسالة، وكان فرعون قد أدّعى الربوبية لنفسه واستبعد الناس ومضى يذبح أبناءهم ويستحيي نساءهم ويعيث في الأرض فساداً هو وحاشيته المنحرفة الطاغية، ولمّا كان هذا الطغيان ناشئاً من الجهل بحقائق الأمور في ما ينبغي للإنسان أن يحمله من فكر يغنيه في عقيدته ومن الغفلة عن الإيمان بالله الواحد القادر الحكيم الخالق الذي هو مالك السماوات والأرض فتعاظم فرعون في درجات الغرور وخيّل إليه أنّه في مواقع الإلهية " [٣١]

يقدّم لنا القرآن الكريم نموذجاً جديداً للغنى في السلطة ، وهو نموذج يختلف اختلافاً جذرياً عمّا رأيناه في ملك سيدنا سليمان عليه السلام وهو الملك القائم على العدل والقوة والتكليف الإلهي والدعم الكبير فيما منحه الله إيّاه من سلطان وعزّة وغنى مادي في جوانب السلطة وفي مقابل هذا النموذج نجد ملك فرعون إلّا أنّ الغنى المادي فيه ذهب في اتّجاه آخر قائم على الاستبداد وزرع الخوف فضلاً عن التكبّر الذي شعر فرعون به نتيجة ما أعطاه الله من قوة، فذهب في قوته في اتّجاه بعيد نتيجة أنّ سلطته لم تبنى على العقل والحكمة والعلم الذي لقيناه عند سيدنا سليمان وأبيه داود عليهما السلام، وهذا ما جعل فرعون يذهب إلى باب إدعاء الإلهية وفرض رؤيته التي تتناسب مع مستوى الفكر الذي نشأ عليه .

من خلال ما سبق نجد أنّ نماذج الغنى المادي المتمثّل في الملك والسلطة قد تعددت في القرآن الكريم، وكلّ نموذجٍ يقدّم عبرة وموعظة مختلفة تتعلّق ببناء المجتمعات الإنسانية ، فالسياق الذي جاء فيه هذا الغنى المادي يختلف من آية إلى أخرى ومن قصة إلى أخرى، وهذا الاختلاف هو تفسيرٌ واضحٌ وبيّن لقوله تعالى في القرآن الكريم ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاء وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاء وَتُعِزُّ مَن تَشَاء وَتُذِلُّ مَن تَشَاء بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىَ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾

[٣٢] فالآية تعبير عن الحكمة في إعطاء الملك عند الله " فالله مالك كلّ ملكٍ وقيل مالك العباد ومالك أمر الدنيا والآخرة، يعطي الملك من يشاء ويقطع الملك عمّن يشاء أن يقطعه عنه على ما توجبه الحكمة والمصلحة، والله قادرٌ على جميع الأشياء ولا يعجزه شيءٌ"[٣٣]

يتمثّل الغنى المادي في القرآن الكريم في وجوه كثيرة، فنجد الغنى المتعلّق بالمال وما يعطيه المال للإنسان بوصفه وسيلة أساسية في قضاء الحاجات وتسير أمور الحياة اليومية، كما نجد الغنى المتمثّل في وفرة الأنعام والخير والأرزاق فضلاً عن الطّعام والشراب من كلّ الطّيبات التي أحلّها الله للناس في الحياة، كما نجد الغنى المتمثّل في الملك والسلطة إذ نجد الغنى المتمثّل في الملك والسلطة إذ نجد أكثر من نمط من أنماط الملك، فنشهد ملك الأنبياء والمرسلين، ونشهد ملك الكافرين والمتكبرين في الأرض وكلّ نمط من هذه الأنماط له سياقه الخاص المعبّر عنه بالتالي تنوع صور الغنى المادي في القرآن الكريم وبما يخدم الحياة الإنسانية ويوجّه تفكير الإنسان المؤمن إلى السبيل القويم في الحياة.

المطلب الثاني: آثار الغنى المادي عند المؤمنين

١.مضاعفة الأجر والثواب :

٢.إنّ القرآن الكريم يوجّه المؤمن إلى عمل الخير وكلّ عمل خيرٍ له أجره الحسن عند الله، وذكر الإمام الصادق عليه السلام في ثواب الإنفاق "ثلاث من أتى الله بواحدة منهنّ أوجب الله له الجنّة الإنفاق من اقتار، والبُشر لجميع العالم، والإنصاف من نفسه " [٣٤] فالإنفاق في سبيل الله له ثوابه العظيم وهو من الآثار التي نصل إليها من خلال الغنى المادي، قال تعالى ﴿ **مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّئَةُ حَبَّةٍ وَاللّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاء وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ** ﴾[٣٥] فالآية الكريمة هي توجيه إلهي لأجل توظيف الغنى المادي ليكون للمؤمن فيه حسن الثواب في آخرته فينال الآجر العظيم " مثل صدقات الذين ينفقون كمثل زارع حبّةٍ ، وسبيل الله هو الجهاد وغيره من أبواب البرّ فالإنفاق في سبيل الله بسبعمائة ضعفٍ، فالله يضاعف لمن يشاء أي يزيد على سبعمائة لمن يشاء" [٣٦]

٣.تحمل الآية عبرة وموعظة كبيرة، فيرسم الله من خلالها ثواب الإنفاق في سبيله والأجر الناتج عنه بصورة بلاغية جميلة من خلال تشبيه الإنسان المنفق ماله في سبيل الله بإنسان يزرع حبّة قمح التي أنبتت سبع سنابل، وكلّ سنبلة تحمل مئة حبّة، ويتجلّى الإعجاز البلاغي في إظهار الحثّ الكبير على البرّ والإحسان من خلال المبالغة في عدد الحبات في كلّ سنبلة، فهذه المبالغة تعبيرٌ مجازي عن الثواب العظيم الذي يحمل تسخير الغنى المادي لغايات ترضي الله،

والله ليس بعاجزٍ عن إتيان كلّ هذا الثواب لعباده، وبذلك يكون الغنى المادي بابٌ من أبواب حسن الثواب للمؤمن على ما قام به من عمل صالح سواء في الجهاد أو البرّ بالآخرين بماله .

٤.المغفرة من الله ثوابَ الإنفاق من الطيّبات:

٥.إنّ الله قد منّ على الإنسان بالطيّبات، وهذه الطيّبات تدخل في باب الغنى المادي في الطعام والشراب، والإنسانُ المؤمن عليه أن يجيد التصرّف ليصل إلى الثواب العظيم من الله بعد أن منّ عليه بهذا الخير الكثير، قال تعالى ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ الأَرْضِ وَلاَ تَيَمَّمُواْ الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِآخِذِيهِ إِلاَّ أَن تُغْمِضُواْ فِيهِ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ** ﴾[٣٧] خصّ الله المؤمنين بالنداء في الآية الكريمة، واتبع النداء بفعل الأمر (أنفقوا) ويأخذ فعل الأمر في الآية بعداً بلاغياً يتمثّل في الحث والترغيب في الإنفاق من طيبات ما أعطانا الله إيّاه لينال المؤمن عليه الثواب والمغفرة من الله، قال تعالى ﴿ **الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاء وَاللّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلاً وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ** ﴾[٣٨] وجاء في بيان آثار الغنى في المأكل والشراب " الشيطان يأمر بالفحشاء أي المعاصي وترك الطاعات وقيل الإنفاق من الردي لأنّ فيه معصية الله تعالى، فإنّ الغني إذا ترك الإنفاق على وجهٍ ذرى الحاجات من أقاربه وجيرانه أدّى ذلك إلى التقاطع، والله يعدكم مغفرةً: أي يعدكم بالإنفاق من خيار المال أن يستر عليكم ويصفح عن عقوبتكم وأن يخلف عليكم خيراً من صدقتكم ويتفضّل عليكم بالزيادة في أرزاقكم " [٣٩] فمن آثار الغنى في المأكل والمشرب، توظيف هذا الغنى في سبيل الله للوصول إلى مغفرة الله هذه المغفرة التي هي سبيلٌ لمضاعفة الخيرات وزيادة الأرزاق عند المؤمن، وبذلك يكون الغنى المادي في الآية الكريمة اختباراً للمؤمن إن سار في درب الشيطان خسر، وإن سار في سبيل الله نال المغفرة ومضاعفة الثواب.

٦.العدالة في المجتمعات الإنسانية:

١.العدالة في أصلها تكليفٌ إلهي والإحسان روحها، والله سبحانه وتعالى حثّ على العدل في آياته وقال أمير المؤمنين عليه السلام " إنّ العدل ميزان الله سبحانه الذي وضعه في الخلق ونصّبه لإقامة الحقّ، فلا تخالفه في ميزانه ولا تعارضه في سلطانه " [٤٠]

٢.وروي عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم " العدالة جنّة واقية ، وجنّة باقية " [٤١]

٣.وهذا الحثّ على العدل في أقوال الأئمة والنبي صلّى الله عليه وآله وسلّم هو انعكاسٌ صادقٌ للغنى الحقيقي في السلطة أو الملك، قال تعالى ﴿ **يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ** ﴾ [٤٢] فالله اختار داود عليه السلام ليكون خليفة في زمانه "

جعلناك في موقع الخلافة الشرعية في الأرض لترسّخ قيم الرسالة في حياة الناس والالتزام الشرعي الأخلاقي بكلّ حلالها وحرامها لتكون لهم قدوة، وموقع داود عليه السلام هو موقع إقامة الحقّ في الفكر والواقع على مستوى الدعوة وعلى مستوى الحكم في الخلافات التي تحدث بين الناس، والخليفة الرسالي هو الذي يجعل هواه العملي تبعاً لرسالته فلا حرية له في أن يكون له هواه الخاص المنطلق من مزاجه الذاتي وعلاقته الشخصية وهذا يؤثر على حركة العدالة في الحكم بين الناس " (٤٣)

٤.إنّ الله أعطى داود عليه السلام ملكاً عظيماً، وهذا الملك يدخل في باب الغنى المادي المتمثّل في السلطة إلّا أنّ من الآثار لهذا الغنى المادي لأجل استمراره وبقائه أن يكون قائماً على العدل بين الرعية، وهذا ما شهدناه في ملك داود عليه السلام، فنراه يحكم بالعدل بين المتخاصمين، وما تجدر الإشارة إليه هو أنّ ملك داود عليه السلام يحمل بين طياته جوانب مادية كالقوة ومعنوية كالعلم ومقام النبوة واجتماع المادي والمعنوي من آثارهما العدالة الإنسانية.

٥.وهذه الآثار التي نشهدها في الغنى المادي في ملك داوود عليه السلام نشهدها في ملك ولده سليمان عليه السلام، فالله أعطى سليمان الكثير من مزايا الغنى المادي في ملكه والمتمثّلة في تسخير الريح والشياطين والطير وسائر المخلوقات وفي نفس الوقت نشهد تلك العدالة التي شهدناها عند أبيه داود عليه السلام لا سيما في قصته مع النمل وخوفها منه ، قال تعالى **سمححَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوۡاْ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمۡلِ قَالَتۡ نَمۡلَةٞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمۡلُ ٱدۡخُلُواْ مَسَٰكِنَكُمۡ لَا يَحۡطِمَنَّكُمۡ سُلَيۡمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ١٨ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكٗا مِّن قَوۡلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ أَشۡكُرَ نِعۡمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنۡ أَعۡمَلَ صَٰلِحٗا تَرۡضَىٰهُ وَأَدۡخِلۡنِي بِرَحۡمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ ١٩سجى** (٤٤)

٦." الآية توحي بأنّ لمجتمع النمل قيادة تدير شؤونها، وتتولّى تحذيرها من الأخطار القادمة ، وكان سيدنا سليمان عليه السلام قد سمعها وكان يعرف منطق النمل كما عرف منطق الطير، وعرف بنعمة الله عليه ما يثيره موكبه من اهتمام لدى النمل، فتوجّه بالشكر لله حيث أعطاه من شؤون العلم والقدرة والنبوة، وأعطى من قبله أبواه وهذ شكرٌ عملّي ويجسّد وسائل القرب إلى الله الذي يقرّب عباده إلى رضوانه من خلال طاعتهم وإيمانهم " (٤٥)

٧.تتجسّد في قصّة سليمان عليه السلام مع النمل جملة من الآثار التي هي في حقيقتها عبرة وموعظة للمؤمنين، فسيدنا سليمان عليه السلام أدرك ما أعطاه الله من قدرة وقوّة وعلم وكلّها من مصادر الغنى المادي الداعم لسلطته وملكه، وأمام هذا الملك العظيم نجد الإقرار بهذه النعم والتوجّه بالشكر إلى الله فضلاً عن التواضع في شخصية سيدنا سليمان عليه السلام (فتبسّم ضاحكاً) وهذه الابتسامة هي من باب التواضع للآخرين والإقرار بالنعمة التي أمدّه الله إيّاها،

وهذا التواضع هو نقيض ذلك التكبّر والتعالي الذي نشهده في ملك فرعون أو النمرود أو هامان وغيرهم من الكافرين.

المطلب الثالث: آثار الغنى المادي عند الكافرين :

١.**ذكرنا** سابقاً أنّ الغنى المادي في القرآن الكريم يحمل وجهان وجهٌ إيجابيّ والآخر سلبي، فالغنى المادي هو ابتلاءٌ واختبارٌ للإنسان فإنّ كام مؤمناً نال الثواب العظيم، وإن كان كافراً نال سوء العقاب، ويبدو لنا الأثر السلبي للغنى المادي في القرآن الكريم من خلال قصّة فرعون والطغيان الذي مارسه ضدّ نبي الله موسى وأخيه هارون عليهما السلام، فضلاً عن الاستبداد الذي نشهده في سلطته مع شعبه، قال تعالى **سمح وَلَقَدۡ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَسۡرِ بِعِبَادِي فَٱضۡرِبۡ لَهُمۡ طَرِيقٗا فِي ٱلۡبَحۡرِ يَبَسٗا لَّا تَخَٰفُ دَرَكٗا وَلَا تَخۡشَىٰ ٧٧ فَأَتۡبَعَهُمۡ فِرۡعَوۡنُ بِجُنُودِهِۦ فَغَشِيَهُم مِّنَ ٱلۡيَمِّ مَا غَشِيَهُمۡ ٧٨ وَأَضَلَّ فِرۡعَوۡنُ قَوۡمَهُۥ وَمَا هَدَىٰ ٧٩سجى** [٤٦]

٢.لقد نال موسى عليه السلام وقومه من طغيان فرعون الكثير إلّا أنّ الله كتب لهم النجاة " سر بهم ليلاً عن أرض مصر، واجعل لهم طريقاً يابساً في البحر بضربك العصا لينفلق البحر، وقوله لا تخشى أي لا تخف أن يدرّك فرعون ولا تخشى من البحر غرقاً، إلّا أنّ فرعون أصرّ على السير وراءهم فبعث جنوده في إثرهم، فدخل موسى وقومه البحر ثمّ اتبعهم فرعون بجنود فجاءهم من البحر ما جاءهم ولحقهم منه ما لحقهم وفيه تعظيمٌ للأمر ومعناه غشيهم، فهلك فرعون ونجا موسى وهكذا كانت عاقبة أمرهم فليعتبر المعتبرون "[٤٧]

٣.إنّ الله قد أعطى فرعون ملكاً عظيماً وتتجلّى في هذا الملك كلّ مظاهر الغنى المادي المتمثّلة في القوة والسلطة وكثرة المال والخيرات في أرض مصر إلّا أنّ فرعون لم ينظر إلى ذلك كلّه على أنّه نعمةٌ من الخالق بل وصل إلى مرحلةٍ التكبّر أنكر فيه وجوده الله ونعت نفسه بالإله، والاستخفاف بربّ موسى عليه السلام ، قال تعالى ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾[٤٨] **وأمام هذا التكبّر** والتجبّر والنعالي والسقوط الأخلاقي نجد أنّ الغنى المادي أودى بصاحبه إلى الهلاك وكتب الله لموسى وقومه النجاة، قال تعالى ﴿ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴾ [٤٩] وجاء في نجاة موسى وعقاب فرعون " فرّقنا البحر بدخولكم إيّاه وأنجيناكم من الغرق فيه، وأغرقنا فرعون ومن معه وأنتم تنظرون أي وأنتم تشاهدون أنّهم يغرقون وهذا أبلغ في الشماتة وإظهار المعجزة " [٥٠] فكان غرق فرعون والعقاب الشديد الذي رماه الله بهم من آثار الغنى المادي وذهابه في غناه مذهب التجبّر والتكبّر الذي لا حدود له فكان العقاب من جنس العمل، فأوصله غناه إلى الموت غرقاً مع جنوده.

٤.ومن أمثلة الغنى المادي وآثاره على الكفّار في القرآن الكريم ذلك الغنى المتمثّل في وفرة المال، ولعلّ قارون وما ناله من عظمة المال والعقاب الذي وصل إليه من الآثار التي تتمثّل بها العبرة والموعظة الكبيرة، فقد وصل قارون في افتخاره بماله أن جعل هذا المال زينةً في حياته ، قال تعالى **سمح فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ فِي زِينَتِهِۦۖ قَالَ ٱلَّذِينَ يُرِيدُونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا يَٰلَيۡتَ لَنَا مِثۡلَ مَآ أُوتِيَ قَٰرُونُ إِنَّهُۥ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٖ ٧٩ وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ وَيۡلَكُمۡ ثَوَابُ ٱللَّهِ خَيۡرٞ لِّمَنۡ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗاۚ وَلَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلصَّٰبِرُونَ ٨٠سجى** [٥١] فما قام به قارون يعبّر عن حال التكبّر والتباهي المرفوض في القرآن الكريم " خرج قارون في حركة استعراضية يحاول من خلالها أن يبهر عيون الناس بقوته المالية، ممّا يمنحه ذلك قدرة على إظهار مظاهر الأبهة والزينة والجمال من الثياب التي يلبسها والخيول التي يركبها وما إلى ذلك ممّا يملكه أصحاب الأموال الكبيرة ليخضع الناس لهم، ونظر الناس إليه نظرة إعجاب وانبهار بعدما رأوا من زينته، فوصل الناس إلى مرحلة تمنوا فيه أن يبلغوا ما بلغه، إلّا أنّ أصحاب العلم عرفوا بعلمهم وإيمانهم أنّ الدنيا بزينتها وقوتها عرضٌ زائلٌ " [٥٢]

٥.لقد أدخل قارون بزينته وهذا الاستعراض الذي قام به الأذى إلى البناء الفكري للمجتمع، فهو بعمله هذا وجّه أنظار الناس إلى الدنيا ونعيمها ومباهجها موظفاً غناه المادي المتمثل بالمال لأجل صرف الناس عن طريق الحقّ والإيمان الذي رسمه الأنبياء للناس، فلم تعد البوصلة هي الآخرة بل الحياة الدنيا وزينتها، وأمام هذا الضرر تحوّل الغنى المادي الذي منحه الله إيّاه لقارون إلى عقاب عظيم له ليكون عبرة للناس في الحياة، قال تعالى ﴿ فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ المُنتَصِرِينَ﴾[٥٣] فعقاب قارون كان عقاباً عظيماً " أي بعد أن بلغ بالتمرّد غايته وتحدّى الله بغوايته فلم يبقَ منه شيء في الدنيا فدفن في الأرض قبل أن يموت، ولم يجد له نصيرٌ لأنّ المسألة الآن هي مسألة قوة الله في عقاب عدوّه " [٥٤]

٦.لقد كان الغنى المادي المتمثّل في كثرة المال وبالاً على قارون وأمثاله، فجعل الله منه عبرة للناس وموعظة للمؤمنين يستفيدون منها في الحياة، فمهما بلغت سلطة المال وكثرته فنعيم المال زائلٌ لا محال، ويبقى للإنسان عمله الصالح، وقارون قد أفسد في الحياة فجعل ماله سبيلاً للتفاخر والتعالي ، فأنزل الله به عقاباً شديداً بأن خسف به الأرض، فكان موته موتاً عظيماً يحمل في طياته عبرة لكلّ مختال متفاخر، والله عز وجل نبّه في آياته إلى فكرة التفاخر والتعالي قال تعالى ﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾[٥٥] والآية تشير إلى هذا التفاخر وتنهي عنه ، وقال الإمام الصادق عليه السلام "

التواضعُ أصلٌ كلّ خيرٍ نفيسٍ ، ومرتبة رفيعة، ولو كان للتواضع لغة يفهمها الخلق لنطق عن حقائق ما في مخفيات العواقب، والتواضع ما يكون في الله ولله، وما سواه مكرٌ، ومن تواضع لله شرّفه الله على كثيرٍ من عباده"(٥٦)

٧.هذا الحال الذي يجب أن يكون المؤمن عليه مهما كثر ماله وعلا سلطانه، وقارون في منطقه ومكره، وفرعون في طغيانه وتعاليه كانا بعيدين عن هذه الأسس التي رسمها الله لعباده في القرآن الكريم فنالا ما نالاه من آثار الغنى المادي على الكافرين، فالإنسان المؤمن عليه أن يتّبع نواهي الله في كتابه وما جاءنا به الرسل والأنبياء عليهم السلام ، وما وجهنا إليه آل البيت عليهم السلام أجمعين.

المطلب الرابع: النتائج والتوصيات

أولاً: النتائج:

_ الغنى المادي يتمثل في صور وهي: المال والطعام والشراب والسلطة، وقد وضح القرآن الكريم سبل استخدامه.

_ الغنى المادي عند المؤمنين سبب في مضاعفة الأجر والثواب، وذلك إذا تمّ استخدامه في سبيل الله

_ الغنى المادي عند الكافرين يتحول إلى فتنة تؤدي إلى الطغيان والتكبر والانحراف الأخلاقي.

_ يقترن الغنى المادي بالقيم الأخلاقية ويكون وسيلة لتحقيق العدالة والتكافل الاجتماعي والتقوى.

_ يقدم القرآن الكريم العبرة العملية للغنى المادي من خلال النماذج التاريخية التي عرضتها الآيات القرآنية والتي بينت أن الأجر والعقاب مرتبطان بسلوك الإنسان في طريقة استخدام المال وإنفاقه

ثانياً : التوصيات:

_ نشر دراسات قرآنية تطبيقية حول المال والسلطة لتوضيح أثار الغنى المادي على السلوك الفردي والاجتماعي.

_ إدماج مفاهيم الغنى المادي والفتنة في مناهج الدراسات الإسلامية لتعزيز التربية الأخلاقية والقيمية.

_ إجراء دراسة مقارنة بين الغنى المادي والغنى المعنوي في المجتمع ومدى ارتباط سلوك الناس بما ورد في القرآن الكريم في هذه الموضوع.

_ تقديم برامج توعية عملية للمجتمع حول استثمار المال وفق القيم القرآنية لتعزيز التكافل الاجتماعي والحد من الظلم والتكبر والطغيان.،

الهوامش

(١) . ابن فارس ، أحمد بن زكريا القزويني ، (ت ٣٩٥ هـ) معجم مقاييس اللغة ، ٤/ ٢١٠. مادة (غ ن ي)

(٢) . معيوف عيد، محمد وحيد، الفقر والغنى في القرآن الكريم وأثره على الفرد، دراسة موضوعية ، رسالة ماجستير، جامعة النيلين ، كلية الآداب ، السودان، ٢٠١٧. ص٧

٣- ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، ١٩٩٧ ، ١٤/ ٣٨، مادة(مدد).

(٤) . البقرة/ ٢٦١.

(٥) . الطبرسي، الفضل بن الحسن بن الفضل (ت ٥٤٨ هـ) تفسير مجمع البيان في تفسير القرآن ، ط ١، تحقيق لجنة العلماء، مؤسسة الأعلمي، بيروت ١٩٩٥ . ٢/ ١٥٩.

(٦) . البقرة/ ٢٦٢.

(٧) . الطبرسي، الفضل بن الحسن بن الفضل (ت ٥٤٨ هـ) تفسير مجمع البيان في تفسير القرآن ، ٢/ ١٦٠.

(٨) . سبأ / ٣٦.

(٩) . الطباطبائي، محمد الحسين، الميزان في تفسير القرآن، ط ١، مؤسسة الأعلمي للطباعة والنشر، بيروت. د ت. ١٦/ ٢٠٧.

(١٠) . المجلسي، محمد باقر ، بحار الأنوار لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ط٢، مؤسسة الوفاء، بيروت، ١٩٨٣، ٧٧/ ١٨٧.

(١١) . الكهف / ٤٦.

(١٢) . الطباطبائي، محمد الحسين، الميزان في تفسير القرآن، ١٣/ ١٦٨.

(١٣) . ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد (١٣٩٣هـ) كتاب التحرير و التنوير ، الدار التونسيّة، ١٩٨٤ . ٢٥/ ٣٤٥

(١٤) . البقرة/ ٥٧.

(١٥) . الطبرسي، الفضل بن الحسن بن الفضل (ت ٥٤٨ هـ) تفسير مجمع البيان في تفسير القرآن ، ١/ ٢٠٦.

(١٦) . البقرة / ٦٠

(١٧) . فضل الله، محمد حسين ، تفسير من وحي القرآن ، ٢/ ٦٠.

(١٨) . النحل / ٦٧/ ٦٨.

(١٩) . الطباطبائي، محمد الحسين، الميزان في تفسير القرآن، ٦/ ١٥٥.

(٢٠) . الأنبياء / ٧٨/ ٧٩/ ٨٠ .

(٢١) . الشيرازي، ناصر مكارم الشيرازي ، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزّل ،شركة الأعلمي للنشر، بيروت ، ١٩٩٩. ٧/ ٩١.

(٢٢) . الأنبياء / ٨١.

(٢٣) . الطبرسي، الفضل بن الحسن بن الفضل (ت ٥٤٨ هـ) تفسير مجمع البيان في تفسير القرآن ، ٧/ ٩٣.

(٢٤) . المرجع نفسه، ٧/ ٩٣.

[٢٥] . النمل / ١٥/ ١٦ .

[٢٦] . الطباطبائي، محمد الحسين، الميزان في تفسير القرآن، ٨/ ١٧٨.

[٢٧] . يونس/ ٨٣.

[٢٨] . فضل الله، محمد حسين ، تفسير من وحي القرآن ، ١١/ ٣٥٤.

[٢٩] . النازعات / ٢٤/ ٢٥/

[٣٠] . طه/ ٤٢/ ٤٣/ ٤٤/ ٤٥/ ٤٦

[٣١] . فضل الله، محمد حسين ، تفسير من وحي القرآن ، ١٥/ ١١٤.

[٣٢] . آل عمران/ ٢٦

[٣٣] . الطباطبائي، محمد الحسين، الميزان في تفسير القرآن، ٣/٢٠٠.

[٣٤] . الريشهري، محمد، ميزان الحكمة ، تح: دار الحديث ، مطبعة دار الولاء،، النجف، د.ت، ٤/ ٢٣٥٦

[٣٥] . البقرة / ٢٦١.

[٣٦] . الطبرسي، الفضل بن الحسن بن الفضل (ت ٥٤٨ هـ) تفسير مجمع البيان في تفسير القرآن ، ٢/ ١٥٩.

[٣٧] . البقرة/ ٦٧.

[٣٨] . البقرة / ٢٦٨.

[٣٩] . الشيرازي، ناصر مكارم الشيرازي ، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزّل. ١٧١/٢.

[٤٠] . الآمدي ، عبد الواحد بن محمد التميمي ، غرر الحكم ودرر الكلم ، مكتبة الإعلام الإسلامي ، قم ، ١٣٦٦هـ. ٣/ ٨٦٣.

[٤١]. الريشهري، محمد، ميزان الحكمة ، ٤/ ١٨٣٨.

[٤٢] . ص / ٢٦.

[٤٣] . فضل الله، محمد حسين ، تفسير من وحي القرآن ، ١٩/ ٢٥٣.

[٤٤] . النمل / ١٨/ ١٩..

[٤٥] . فضل الله، محمد حسين ، تفسير من وحي القرآن ، ١٧/ ١٩٧.

[٤٦] . طه / ٧٧/ ٧٨/ ٧٩.

[٤٧] . الشيرازي، ناصر مكارم الشيرازي ، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزّل ، ٧/ ٣٧.

[٤٨] . الشعراء/ ٢٣

[٤٩] . البقرة/ ٥٠.

[٥٠] . الطباطبائي، محمد الحسين، الميزان في تفسير القرآن، ١٩١/١.

[٥١] . القصص/ ٧٩/ ٨٠.

[٥٢] . فضل الله، محمد حسين ، تفسير من وحي القرآن ، ١٧/ ٢٤٤.

[٥٣] . القصص / ٨١.

[٥٤] . فضل الله، محمد حسين ، تفسير من وحي القرآن ، ١٧/ ٢٤٥.

[٥٥] . لقمان/ ١٨.

[٥٦] . المجلسي، محمد باقر ، بحار الأنوار لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ٧٢/ ١٢١.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- الآمدي ، عبد الواحد بن محمد التميمي ، غرر الحكم ودرر الكلم ، مكتبة الإعلام الإسلامي ، قم ، ١٣٦٦هـ.
- ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد (١٣٩٣هـ) كتاب التحرير و التنوير ، الدار التونسيّة، ١٩٨٤
- ابن فارس، أحمد بن زكريا القزويني ، (ت ٣٩٥ هـ) معجم مقاييس اللغة ، تح : عبد السلام هارون ، دار الفكر ، دمشق ، ١٩٧٩.
- ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، ١٩٩٧
- الريشهري، محمد، ميزان الحكمة ، تح: دار الحديث ، مطبعة دار الولاء،، النجف، د.ت
- الشيرازي، ناصر مكارم الشيرازي ، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزّل ،شركة الأعلمي للنشر، بيروت ، ١٩٩٩
- الطباطبائي، محمد الحسين، الميزان في تفسير القرآن، ط ١، مؤسسة الأعلمي للطباعة والنشر، بيروت. د ت.
- الطبرسي، الفضل بن الحسن بن الفضل (ت ٥٤٨ هـ) تفسير مجمع البيان في تفسير القرآن ، ط ١، تحقيق لجنة العلماء، مؤسسة الأعلمي، بيروت ١٩٩٥.
- فضل الله، محمد حسين ، تفسير من وحي القرآن ، ط٢، دار الملاك ، بيروت ، ١٩٩٨.
- المجلسي، محمد باقر ، بحار الأنوار لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ط٢، مؤسسة الوفاء، بيروت، ١٩٨٣.

Sources in English

- The Holy Quran
- Al-Amidi, Abd al-Wahid ibn Muhammad al-Tamimi, Ghurar al-Hikam wa Durar al-Kalim, Islamic Media Library, Qom, 1366 AH.
- Ibn Ashur, Muhammad al-Tahir ibn Muhammad (d. 139 AH), Kitab al-Tahrir wa al-Tanwir, Tunisian House, 1984.
- Ibn Faris, Ahmad ibn Zakariya al-Qazwini (d. 395 AH), Mu'jam Maqayis al-Lughah, ed. Abd al-Salam Harun, Dar al-Fikr, Damascus, 1979.
- Ibn Manzur, Lisan al-Arab, Dar Sader, Beirut, 1997.
- Al-Rayshahri, Muhammad, Mizan al-Hikmah, ed. Dar al-Hadith, Dar al-Wala' Press, Najaf, n.d.
- Al-Shirazi, Nasir Makarim al-Shirazi, Al-Amthal fi Tafsir Kitab Allah al-Munazzal, Al-A'lami Publishing Company, Beirut, 1999.
- Al-Tabataba'i, Muhammad al-Husayn, Al-Mizan fi Tafsir al-Qur'an, 1st ed., Al-A'lami Foundation for Printing and Publishing, Beirut, n.d.
- Al-Tabarsi, al-Fadl ibn al-Hasan ibn al-Fadl (d. 548 AH), Tafsir Majma' al-Bayan fi Tafsir al-Qur'an, 1st ed., edited by the Committee of Scholars, Al-A'lami Foundation, Beirut, 1995.
- Fadlallah, Muhammad Husayn, Tafsir Min Wahy al-Qur'an, 2nd ed., Dar al-Malak, Beirut, 1998.

•Al-Majlisi, Muhammad Baqir, Bihar al-Anwar li-Durar Akhbar al-A'immah al-Athar, 2nd ed., Al-Wafa' Foundation, Beirut, 1983.